

القديس الشيرازي في ذمة الله

ارتحال مفاجئ.. وفاجعة أليمة

يوم الأسرة

واحد من عديد الأحاديث الشريفة التي ينقلها جميع المسلمين عن رسول الله (ص) يغيب أصحاب الفكر والقلم من عجز التعبير عما يجول في وجدانهم من تمنيات الاقتراب من وعي أبعاد حياة سيدة نساء العالمين (فاطمة)، فإن حياة الزهراء (ع) بسنواتها القليلة بعددها والعميقة بإشراقاتها القيمة قد رسمت لوحة إنسانية زاهرة بألوان الفضيلة والصفاء والإيثار والعطاء.. وابتداء من «بضعة مني» ووصولاً إلى «أم أبيها» يجد المتأمل نفسه أنه يستقري سفر (امرأة - أمة) يعبق بالمواقف والمآثر على مستوى الرسالة والسياسة والفرد والأمة والحاضر والمستقبل، كما إن تلك السنوات الفاطمية ثرية بالثبات على حكم القرآن وما جاء به النبي (ص) وما نهى عنه، وفي الوقت نفسه، فقد تضمنت حياة البتول (ع) حركة اجتهادية في غاية الأهمية تتجه نحو ترسيخ منظومة إيمانية متواصلة الاستقراء لرسالة السماء، وتتجدد مع المتطلبات المتنامية لوعي الإنسان وحياته.

إن المهم في قراءة حياة البتول (ع) هو: أولاً: البحث عن الآلية التي تحكم الارتباط بين الانتماء (الروحي - العاطفي) إلى فاطمة (ع) والانتماء إليها كـ: (منهج وواقع وسلوك)، وثانياً: تفعيل وسائل البحث التاريخي والمعرفي لاستكشاف الجانب الإنساني للسيدة فاطمة (ع) لما للقيم الإنسانية من دور كبير في استقطاب العقول والقلوب وشدها باتجاه الاقتداء، وهو منهج (معرفي - تربوي) ينمي قدرة الفرد على فهم النظرية ووعي تطبيقها.

وإذ تعيش مجتمعاتنا - اليوم - هماً ثقافياً قد يصل إلى قلق أخلاقي.. يجدر بالباحثين بمولد الزهراء (ع) بلورة هذا الحدث النبوي السعيد في مناسبة (إيمانية - تربوية).. يحتفي من خلالها المجتمع بـ (يوم الأسرة) لما تشكله الأسرة الكريمة من أساس للأمة الفاضلة، فـ (المرأة) التي هي محور الأسرة وقطب استقرارها وتماسكها وينبوع فضيلتها ونجاحها لا يمكن أن تتمكن (المرأة) من توظيف طاقاتها في تنمية ذاتها وثقتها بنفسها باتجاه تحقيق وجودها الشخصي وبناء أسرة فاضلة وأمة حية إلا بأن يكون من يشاركها الحياة من أب وزوج وأخ وولد داعماً لها.. يعترف بحريتها.. ويحترم عقلها..... ﴿وَقُلْ اْعْمَلُوا﴾..!



فقيه أهل البيت عليهم السلام المرحوم سماحة آية الله السيد محمد رضا الحسيني الشيرازي أعلى الله درجاته

التشييع في تمام الساعة الخامسة عصراً من حوزة كربلاء المقدسة (مدرسة العلامة أحمد بن فهد الحلي) متوجهاً نحو شارع أبي الفضل العباس (عليه السلام)، وحمل المشيعون اللافتات المعبرة عن لوحة المصاب وعمق الجرح فضلاً عن صور الفقيد، وكذلك الرايات السوداء، ليصل بعدها الموكب إلى العتبة العباسية المطهرة، ومن ثم توجه المشيعون بالنعش الطاهر عبر ساحة (ما بين الحرمين الشريفين) إلى مرقد سيد الشهداء الإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، ومن ثم إلى مقبرة السادة آل الشيرازي في الصحن الحسيني المطهر ليتم مواراة الجثمان الطاهر الثرى بجوار أبي الأحرار الإمام الحسين (عليه السلام). هذا وقد شهدت مراسم التشييع حضوراً مكثفاً لمختلف وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة في الوقت الذي قام فيه عدد من القنوات الفضائية بتغطية مباشرة لمراسم التشييع.

بحدث خاطف وأليم.. فجعت الأمة الإسلامية صبيحة الأحد ٢٦/ جمادى الأولى/ ١٤٢٩ هـ بارتحال العالم الرباني والفكر الإسلامي والفقيه الزاهد سماحة آية الله السيد محمد رضا الحسيني الشيرازي (قدس سره) الذي كان نموذجاً متميزاً في العلم والعمل الصالح ومكارم الأخلاق والزهّد والتسامح والعطاء إعلاء لقيم الإسلام بأبعادها الإنسانية النبيلة. وقد ودعت آلاف المحبين بعبرة وعبرة جثمان آية الله السيد محمد رضا الشيرازي في قم المقدسة، كما جرت مراسيم تشييع مهيبة منذ وصول الجثمان الشريف إلى الأراضي العراقية وحتى النجف الأشرف مروراً بمدن: الكوت والنعمانية وبابل. وقد استقبل موكب التشييع حشود كبيرة، ومن مختلف الجهات الدينية والعلمية والسياسية والعشائرية والشعبية، وشاركت المرجعيات الدينية في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة بمراسم التشييع وبأعلى مستوياتها العلمية، كما وشارك في التشييع شخصيات رسمية وعسكرية وأمنية. ومع الساعات الأولى لوصول نأب الرحيل المفاجيء.. توافدت جموع المعزين إلى مكاتب المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظلّه) في العديد من عواصم العالم ومدنه.

وفي يوم الأربعاء ٢٩/ جمادى الأولى/ ١٤٢٩ هـ شهدت مدينة كربلاء المقدسة يوماً سيظل عالماً بذاكرة الوفاء والعرفان للعلم والعلماء حيث اكتظت شوارع كربلاء وساحاتها بحشود غفيرة جاءت لتشارك بتشيع مهيب لجثمان الفقيد السعيد آية الله السيد محمد رضا الحسيني الشيرازي، فقد توافدت مئات الآلاف من المؤمنين من كربلاء المقدسة ومن المحافظات العراقية والدول الإسلامية لتودع الفقيد، وقد انطلق موكب

أجوبة (المسائل الشرعية)

التشكيك بالتاريخ

س : لدي مشكلة أتعبت ليلي ونهاري ، وتشغلني معظم لحظات يومي ، وهي التشكيك بالتاريخ الإسلامي ، رغم أنني ألقن نفسي بأن هناك تحقيقاً في معرفته ووثائق رسمية ومخطوطات وكتباً متنوعة - في كل المجالات - ومسكوكات وآثاراً معمارية وكتباً للطبقات والأنساب ، ولقد قرأت كتاباً في كيفية تدوين التاريخ الإسلامي ، ولكنه لم يعطيني التسليم . فمنذ زهاء سنتين وأنا أعيش هذه الدوامة الفكرية المهلكة التي كثيراً ما تأملت فيها دون أن أصل إلى نتيجة ، ودعني أصارحكم أن محور حديثي هو النبي والأنمة ؟

ج : النبي الكريم وابنته والأئمة المعصومون من أهل بيته (سلام الله عليهم) هم الذين وصفهم الله تعالى بالطهارة والعصمة فقال: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾. (الأحزاب، الآية: ٣٣)، مضافاً إلى الآيات الكثيرة والروايات الشريفة في حقهم وفضلهم، ناهيك عن ثناء التاريخ الصحيح عليهم ومدحه لهم، فإنه ليس فيه كله مأخذ واحد عليهم. وينبغي - للاطلاع على ذلك - مراجعة: نهج الفصاحة، ونهج البلاغة، والصحيفة السجادية، وتحف العقول، ومكارم الأخلاق، وموسوعة البحار، للوقوف على ما وهب الله تعالى الرسول الكريم وأهل بيته من العلوم والمعارف، والأخلاق والمكارم، والسيرة الطيبة، والثقافة الراقية، هذا مضافاً إلى أن كثيراً من المؤرخين والعلماء غير المسلمين اعترفوا بتفوق هذه العترة ودورها الكبير في تغيير مسار التاريخ نحو الأفضل. يراجع - مثلاً - كتاب

(الإمام الصادق (عليه السلام) كما عرفه علماء الغرب) وغيره.

الوضوء بعد الغسل

س : هل يجوز لي أن أتوضأ أو اغتسل بعد غسل الجنابة بنية القرية الى الله تعالى؟

ج : لا يجوز الوضوء بعد غسل الجنابة، وإن لم يكن لفعله تأثير على الغسل، وأما الغسل بعد الغسل فلا بأس به، لكن بشرط عدم قصد الورود على الأحوط الأولى..

الغسل في البانيو

س : هل يجوز الإتيان بالغسل الترتيبي في حوض البانيو؟ وهل هناك شروط معينة لذلك؟

ج : يصح الغسل بالتحوض المذكور، ويشترط فيه ما يشترط في الأغسال الترتيبي من الشروط.

تارك الصلاة

س : هل يجوز المشي مع الإنسان الذي لا يصلي ولا يصوم؟

ج : يجوز إن كان غير مسلم، ويسعى في هدايته إلى الإسلام ثم إلى الصلاة والصيام بالحكمة والموعظة الحسنة، وإن كان مسلماً يجب أمره بالمعروف ونهيهِ عن المنكر ولا مانع من المشي معه إلا إذا كان في ذلك محذور آخر.

أماكن مشكوكة

س : بعد سقوط النظام المظبور في العراق قام جمع من المؤمنين

قال النبي الأكرم (ص):

من مات على شيء

بعثه الله عليه



حزيران

2

00

8

للإجابة عن استفتاءاتكم :

البحرين : صـ بـ ١٩٢١ المنامة - البحرين
هاتف ١٧٢٣-٢٣٢ فاكس ١٧٢٥٤٦٩٠
الكويت : صـ بـ ١١٩٨٩ الدسمه
الرمز البريدي ٣٥١٦٠ الكويت
هاتف ٢٥٥٢٥٦٠ فاكس ٢٥٥٢٥٧٠



قال النبي الأكرم (ص):

أَكْبَسَ الْمُؤْمِنِينَ ..

أَكْثَرَهُمْ ذِكْرًا لِلْمَوْتِ

وَأَشَدَّهُمْ اسْتِعْدَادًا لَهُ

أجوبة (المسائل) الشرعية

فيه الخُمس، نعم إذا كان فيه نماء أو
استثمر وزاد عن قيمة يوم التسلم
ففي الزائد الخُمس.

خمس الراتب

س : هل يجب تخميس راتب
الموظف والمواد الغذائية التي
تدور عليها السنة الخُمسيّة؟

ج : الإمام الراحل: كل ما زاد عن
مؤونة السنة سواء أكان من النقد أم
من المواد الغذائية ففيه الخُمس، ولا
خمس في القليل من المأكولات التي
تؤكل خلال أيام، لكن الأولى التصالح
فيه.

السيد المرجع: كل ما زاد عن
مؤونة السنة سواء أكان من النقد أم
من المواد الغذائية ففيه الخُمس.

أموال التأمين

س : هل يجب الخُمس على ما
يحصل عليه الإنسان من أموال
التأمينات الاجتماعية؟

ج : نعم، فيها الخُمس.

زوج الأخت

س : هل يُعَدّ زوج الأخت في
حالة سكنه في بيت العائلة أجنبياً
بالنسبة إلى أخوات الزوجة؟

ج : زوج الأخت أجنبي بالنسبة
إلى أخوات الزوجة وإن سكنوا معاً.

الحجاب

س : كيف يجب أن يكون الحجاب؟

ج : يجب أن يكون ساتراً، وأن لا

بتحويل بعض (مقرّات الحزب) إلى
حسينيات ومراكز ثقافية ، علماً بأن
هذه المناطق بحاجة ماسة إلى
مركز يدعو لأهل البيت (عليهم
السلام) . ولقد تمّت الموافقات
الرسمية من وزارة المالية ومجلس
الوزراء من الحكومة الجديدة بهذا
الشان نظراً للموقع الملائم لمركز
العبادة ، وقد تم إجراء صيغة
الوقفية التي تناسب هذا المكان
للعبادة ، فكل تعتبر هذه الأماكن
مغضوبة؟

ج : المقرّات المذكورة لو كانت
مصادرة من ملائكة وجب الحصول
على إذنهم . وإن كانت ملكاً للدولة
وجب إذن الحاكم الشرعي. وفي
الصورتين من لم يعلم بالغصبية جاز
له الصلاة وإقامة الشعائر فيها.

خمس الزوجة

س : امرأة لديها مبلغ قد تعلّق
بم الخُمس وأعطته لزوجها لشراء
أرض ، فهل خمس المبلغ على
المرأة أم على زوجها؟

ج : الخمس واجب عليها - على
نحو الوجوب العيني - إذا لم تملكه
المبلغ، وواجب عليها - على نحو
الوجوب الكفائي - إذا ملّكته إياه.

مهر المرأة

س : مهر المرأة لا يجب فيه
الخُمس ، فهل يجب أن يكون نقداً؟

ج : الإمام الراحل: إذا حال
الحول على المهر ولم تصرفه المرأة
في مؤونتها وجب فيه الخمس سواء
أكان نقداً أم غيره.

السيد المرجع: لا فرق في ذلك
سواء أكان نقداً أم غير نقد لا يجب

أجوبة (المسائل الشرعية)

فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام : (الشهرة خيرها وشرها في النار).

يعد زينة - عرفاً - ، وأن لا يكون مثيراً للفتنة والفساد.

الكشف عن الوجه

الجلباب

س : كثير من الطالبات يخرجن بعض شعورهن فلا يغطي الحجاب جميع الشعر ، فما هو موقف الإسلام من ذلك ، وما هو القصد من إدناء الجلباب في قوله تعالى : «يا أيها النبي قد لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً» . (الأحزاب آية ٥٩) . هل يقصد من إدناء الجلباب هنا تغطية الوجه؟ وهل تغطية الوجه تعتبر من الدين الإسلامي أم من العادات والتقاليد والأعراف؟

ج : جاء في تقريب القرآن للإمام الشيرازي الراحل في تفسير هذه الآية المباركة ما يلي : «من جلابيبهن» جمع جلباب، وهو ما كانت المرأة تجعله على رأسها، فقد أمرن بأن يقربن الجلباب نحو أنفسهن، وهو الوجه والرقبة والصدر، فإن الجلباب يدنى من هذه المواضع... (فلا يؤذين) فإن عادة الفساق دائماً حتى في زماننا هذا أن يتعرضوا للمرأة المتبتلة بظهور وجهها وشعرها، أما إذا كانت متسترة عرفت بالستر والنجاسة، فلا يتعرض لها الفساق. وعلى كل : فتغطية جميع الشعر لازمة، وأما الوجه فقد مضى جواز كشفه - بشروط - وإن كان الأفضل ستره أيضاً.

نذر العمرة

س : شخص نذر لله تعالى

س : ما هو الحكم لو أردت أن أكشف وجهي مع الالتزام بشروط الحجاب المعروفة مع العلم أنني أقيم في منطقة الغالب على أهلها هو تغطية الوجه ، ولكنني أشعر بعدم الاقتناع بذلك-أي تغطية الوجه- ويقال بأن التقاليد تستوجب ذلك ، وأنا أرى أن التقاليد في مجملها ليست أحكاماً من الله بل من البشر؟

ج : قال الله تعالى في سورة الأحزاب الآية ٥٩ : «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ...» الجلباب : العباءة التي تلبسها المرأة فوق ثيابها، وتغطي بها رأسها حتى قدميها، والقرآن يأمر بأن تكون هذه العباءة فضفاضة وواسعة - عرضاً وطولاً - بحيث تغطي الرأس وتتدلى على الوجه وتغطي، وتجرد ذيلها إلى القدمين وتستترهما، وتغطي البدن والثياب كلها، وكذلك كان حجاب السيدة فاطمة الزهراء (سلام الله عليها)، فينبغي التأسى بها لنيل شفاعتها دنيا وآخرة إن شاء الله تعالى.

نعم، كشف الوجه بلا زينة وبشروط عدم افتتان للآخرين وعدم وجود ناظر ينظر بلذة أورية جائز، لكن الأحوط عدم كشفه وخاصة إذا كان الغالب على أهل البلد تغطيته، فإنها من التقاليد الحسنة التي أوصى الإسلام باتباعها. كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله : (بني إذا كنت في بلدة فعاشر بأداب أربابها). وحذراً عن الشهرة،

قال الإمام أمير

المؤمنين علي بن

أبي طالب (ع) :

عجبت لمن يرى أنه

ينقص كل يوم في

نفسه وعمره وهو

لا يتأهب للموت



للإجابة عن استفتاءاتكم :

البحرين : ص _ ب _ ١٩٢١ المنامة _ البحرين
هاتف ١٧٢٣-٢٣٢ فاكس ١٧٢٥٤٦٩٠
الكويت : ص _ ب _ ١١٩٨٩ الدسمة
الرمز البريدي ٣٥١٦٠ الكويت
هاتف ٢٥٥٢٥٦٠ فاكس ٢٥٥٢٥٧٠



قال الإمام أبو عبد

الله الصادق (ع):

لم يخلق الله

عز وجل يقيناً لا شك

فيه أشبه بشك لا

يقين فيه من الموت

حزيران

2

00

8

١٤٢٩ هـ جمادى الآخرة

5

أجوبة (المسائل) الشرعية

عدم العلم بملامسة يده أو سائر
أجزاء جسمه له برطوبة.

الأشربة الغازية

س : ما حكم الإشاعة التي تقول
إن الأشربة الغازية تحتوي على
مواد من شحم الخنزير؟

ج : كل ما لم يعلم نجاسته ولم
تنهض على نجاسته حجة شرعية
فهو ظاهر.

روايات عن المرأة

س : ما معنى الروايات الخاصة
بالمرأة والتي تعرض دور المرأة
في الإسلام وكأنها ناقصة؟ وما مدى
صحتها؟ أرجو من سماحتكم إرشادي
إلى الطريق لأنني في حزن عميق
منها .

ج : هناك أجوبة عديدة طرحت
في توضيح من مثل هذه الروايات
ينبغي مراجعتها في مظانها. ويمكن
بيان خلاصة أحد الأجوبة فيما
يلي: إن المرأة والرجل يكملان واحد
الإنسان، كما إن الليل والنهار يكملان
واحد اليوم، وعليه فيكون مثل المرأة
والرجل بالنسبة إلى الإنسان عند
الله تعالى وفي الإسلام كمثل الليل
والنهار بالنسبة إلى اليوم، أي: إنها
توفرت عاطفتها لتستطيع القيام
بأعباء الحمل والولادة المرهقة،
وبمسؤوليات الرضاعة والحضانة
الشاقة، وما أشبه ذلك. وقد قال فيها
أمير المؤمنين (سلام الله عليه): «إنها
ريحانة وليست بقهرمانة»، هذا وقد
ثبت علمياً بأن هناك فوارق طبيعية
جسدية بين المرأة والرجل تربو على
سبعين فرقاً، وهذه الفوارق تستدعي
الفرق بين وظيفتيهما أيضاً.

أداء عمرة هدية إلى السيدة
فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) ،
فهل يجب عليه إذا ذهب إلى مكة
المكربة أن يعتذر عن نفسه ، ثم
يعتمر هدية لفاطمة الزهراء (سلام
الله عليها) ، أم يجوز له أن يعتذر
فقط عن فاطمة الزهراء (سلام الله
عليها)؟

ج : يجوز الاكتفاء بأداء النذر
فقط.

النذر الشخصي

س : شخص نذر أن (يصلي على
محمد وآل محمد) مليوني مرة ،
هل يجوز مساعدة الناذر؟

ج : النذر تابع لنية الناذر من
حيث المباشرة وغيرها، ولكل من
الناذر والمشارك المعين في أداء النذر
أجر وثواب إن شاء الله تعالى.

طعام غير المسلم

س : هل يجوز الأكل من طعام
أعدّه شخص من أهل الكتاب أو كافر؟

الإمام الراحل: إن كان لحمًا
فلا يجوز إلا مع العلم باشتراكه
(اللحم) من سوق المسلمين أو أخذه
من يد مسلم أو نحو ذلك من أمارات
التذكية، وأما غير اللحم فيجوز مع
عدم العلم بملامسة يده أو سائر
أجزاء جسمه له برطوبة. هذا في
الكافر غير الكتابي، وأما في الكتابي
فلا يجب الاجتناب ولو مع العلم
بالملامسة، لكن الاجتناب أفضل.

ج : السيد المرجع: إن كان لحمًا
فلا يجوز إلا مع العلم باشتراكه
(اللحم) من سوق المسلمين أو أخذه
من يد مسلم أو نحو ذلك من أمارات
التذكية، وأما غير اللحم فيجوز مع

كان أملي لمستقبل الإسلام

كلمة المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد صادق
الحسيني الشيرازي (حفظه الله تعالى)
بمناسبة رحيل الفقيه الزاهد والعالم العابد آية الله
السيد محمد رضا الحسيني الشيرازي (أعلى الله درجاته)

إنا لله وإنا إليه راجعون

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

ونحن نعيش ذكرى شهادة سيّدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء (صلوات الله وسلامه
عليها) ونستلهم منها ومما نزل عليها من المصائب العظام الصبر والجلد، نسأل الله
سبحانه وتعالى أن يوفينا والجميع أجور الصابرين، ولا يقلل من الأجر الذي أعدّه
لأهل المصائب، بسبب كلمة أو فكرينا في رضا الله سبحانه، ولنا في أهل البيت (سلام
الله عليهم) أسوة، ففي الحديث الشريف: «إذا وقع القضاء سلّمنا أمرنا إلى الله»..
أشكركم جميعاً على مواساتكم وتحملكم أعباء السفر.. أشكر
كلّ من جاء من خارج إيران، أو من المدن الأخرى داخل إيران،
أو من مدينة قم المقدسة نفسها.. أشكركم جميعاً.

ولي بهذه المناسبة كلمتان:

الأولى: كلمة من الكثير من الكلمات عن هذا الفقيد السعيد.. السعيد حقاً.

الثانية: كلمة لنا نحن الذين على الأثر.

أما الفقيد السعيد، فإنني عشت معه منذ ولادته، ولم أر منه غير ما ينبغي للذين
آمنوا وعملوا الصالحات، الذين وصفهم القرآن الكريم بهذا الوصف ووصفتهم
أحاديث النبي الأعظم والعترة الطاهرة (صلوات الله عليه وعليهم أجمعين).. إنّ ممّا
يبدو لي أن أذكره في هذا المجال تمثيله (رضوان الله عليه) للإيمان وللعمل الصالح.
لما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إني مخلف فيكم كتاب الله وعترتي»
طرح سؤال فحواه: أليس القرآن كتاب الله تعالى وفيه حكم الله، فما الحاجة إلى
العترة؟ هناك أكثر من جواب، ومن ذلك أنّ البشر في مسير الهداية بحاجة إلى أمرين:
كتاب، وتمثيل حي.. إن معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ مفهوم،
ولكنّ لكي يقع الناس في طريق الهداية فهم بحاجة إلى تمثيل الإيمان والعمل الصالح،
فكان التمثيل الحي بعد النبي (صلى الله عليه وآله) في شخص الإمام أمير المؤمنين
وشخص مولاتنا فاطمة الزهراء (صلوات الله وسلامه عليهما وآلهما)، فكل منهما مثل
دوراً مهماً لما قاله القرآن الكريم، وبعدهما الأئمة الأحد عشر من ولدهما (صلوات الله
عليهم أجمعين).. ونحن نعيش اليوم في كنف سيّدنا ومولانا بقيّة الله الأعظم الإمام
المهدي الموعود (صلوات الله وسلامه عليه وعجل الله تعالى فرجه الشريف) فهؤلاء

أما الفقيد السعيد،

فإنني عشت معه

منذ ولادته، ولم أر

منه غير ما ينبغي

للذين آمنوا وعملوا

الصالحات، الذين

وصفهم القرآن

الكريم بهذا الوصف

ووصفتهم أحاديث

النبي الأعظم

والعترة الطاهرة..

وإنّ مما يبدو لي أن

أذكره في هذا المجال

تمثيله (رضوان

الله عليه) للإيمان

وللعمل الصالح



ذكرته آنفاً عن هذا الفقيد السعيد هو المفتخر، أما العبر فقد قلت لإخوته الكرام - أعزائي وأملي أيضاً - لقد خلف فقيدنا الغالي لكم الكثير من المفاخر ليس لإخوته فقط بل لأصدقائه أيضاً ولكل من عاشره ولو لنصف ساعة خلف ذكرى فخورة عنه، ولكن الأحق من الافتخار هو الاعتبار.

أنتم.. كل واحد منكم، من الكبار والشباب والأحداث ممن عايشتهم، حاولوا أن تتخذوا منه أسوة وقدوة. إن قدوتكم الأولى هم المعصومون الأربعة عشر (عليهم السلام) بلا شك، ولكن من يمثل المعصومين (عليهم السلام)؟ لقد كان الفقيد السعيد ممن يمثلهم، فاتخذوا منه أسوة، واتخذوا منه قدوة، لأنه كان يمثلهم مع فارق العصمة التي اختص الله تعالى بها المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين).. لقد كان رحمه الله في درجات العدالة بلا شك،

أسسها أخي الأكبر آية الله العظمى السيد محمد الشيرازي (أعلى الله درجاته).. حتى أولئك لا أتصور أن عندهم انطبعا غير حسن عنه حتى مرة واحدة.. هذا إحساسي أنا.. لقد كان أملي لمستقبل الإسلام.. كان أملي ليقود المسيرة من بعدي - لا إله إلا الله - ولكن الله تعالى شاء له ولنا هذا الذي ترون، ولا راد لقضاء الله، رضى بقضائه ورضى بقسمته.. هذه القسمة مرة، ولكنها إرادة الله تعالى فتكون مرضاته لنا رضى.

وأما بالنسبة لنا ونحن لا نزال على قيد هذه الحياة الدنيا.. الدنيا بكل ما في الكلمة من معنى.. الدنيا التي من معانيها هذا الموقف الذي نشهده الساعة.. أما بالنسبة لي ولكم فخير كلمة قول الإمام أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه): «فلأن يكونوا عبداً أحق من أن يكونوا مفتخرين». هذا الذي

مثلوا تمثيلاً صادقاً وجامعاً يتم الحجة لمن أخذ وعلى من ترك.

لقد كانت السمة البارزة لأخي في العلم وابن أخي في النسب آية الله السيد محمد رضا الشيرازي (قدس الله سره) - السمة التي لعل لمستها أكثر من غيري، ولمسها كل من عاشره ولو لنصف ساعة والأكثر أكثر - التمثيل الشخصي للإنسان المسلم الصحيح في أقواله وفي سيرته، وفي نظراته واستماعه، وفي دعوته وإجابته، وهذا مما يندر وجوده في كل زمان ولا سيما في زماننا هذا، وكل من كان أقرب إليه كان أكثر معرفة بهذا الأمر منه، فلقد كان (قدس سره) يمثل الإيمان والعمل الصالح، ونعم ما أعد لثمل هذا اليوم نفسه طيلة حياته. حتى الذين عاشوا معه في عالم الطفولة والأيام التي كان يرتاد فيها الصف الأول والثاني من مدرسة حفاظ القرآن الكريم في كربلاء المقدسة التي

للإجابة عن استفتاءاتكم :

سورية - دمشق - ص ب ١١٩٠٤ فاكس ١١٩٧١١٩ (٩٦٣١١)٦٤٧١١٩

المراقف - كربلاء المقدسة - هاتف : ٣٢٠٣٨٦

النجف الأشرف - هاتف : ٢١٥٣٥٤

لبنان - بيروت - ص ب ١٣/٥٩٥٥

لقد كان - رحمه**الله - في درجات****العدالة بلا شك ،****فحاولوا أن تكونوا****عادلين، وكان على****درجة عالية من****الخلق الرفيع مع****الصديق والعدو ،****مع القريب****والغريب، مع من****كان يتواضع له****أو يتكبر عليه ..****فحاولوا أن تطبقوا****على أنفسكم****هذه الانطباعات****التي لكم عنه**

ماء! حتى الحاجة بهذا المقدار كان لا يتعب غيره بها. وأكد أنه كان يحتاج أحياناً الماء، ولا يستطيع القيام، ولكنه كان يتحمل العناء، ويجعل غيره في راحة حتى بهذا المقدار. لا أقول ذلك افتخاراً بالوالد، فلقد كانت له مفاخره، ولكن نتعلم من هؤلاء، فهم الأمثلة الحية بعد المعصومين (عليهم السلام).. أتذكر جيداً أنه ذات مرة كان من المفروض عليه أن يصعد درجات فكان لا يستطيع، وكان أصيب في رجله ويعاني من ألم شديد، فكان يأخذ بطرفي الجدار ويضغط على رجل ليرفع الأخرى ويضعها في الدرجة الأخرى، فتقدمت إليه وقت له : أعطني يدك أمسكها ليسهل عليك الصعود، فقال : أتركني فبالمقدار الذي أستطيع أسحب نفسي، فإن عجزت سأعطيك يدي، فكان يصعد درجتين أو ثلاث ثم يعجز نهائياً فيعطيني يده، كان يشعر بصعوده الدرجة أو الدرجتين أنه يرفع هذا العناء عني ويضعه على نفسه، ولذلك كان يسحب يده. قال الله تعالى : ﴿لقد كان في رسول الله أسوة حسنة﴾. ولكن لم نر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وإن كان تاريخه بين أيدينا، وهو حجة لمن يعمل وحجة على من لا يعمل، وكذلك لم نر أمير المؤمنين ولا فاطمة الزهراء أو الإمام الحسن أو الإمام الحسين (صلوات الله عليهم أجمعين).. ولكن أمثال هؤلاء كانوا تجسيدا لأولئك.. إن الإنسان بحاجة إلى التجسيد فهو أحياناً يؤثر أكثر من الأقوال ومن التاريخ. وكان آية الله السيد محمد رضا الشيرازي (قدس سره) من السمات البارزة فيه هذه السمة «نفسه منه في تعب والناس منه في راحة».

أسأل الله سبحانه وتعالى بفضله أن يتقبل من الجميع، كل بحسب نيته وعمله وجهده وعنائه، وأن يوفق الجميع لاتخاذ القدوات الصالحة والتأسي بهم في كل مجالات الدنيا لتكون جميعاً عند مغادرة هذه الحياة من الفائزين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

فحاولوا أن تكونوا عادلين. وكان على درجة عالية من الخلق الرفيع مع الصديق والعدو، مع القريب والغريب، مع من كان يتواضع له أو يتكبر عليه.. فحاولوا أن تطبقوا على أنفسكم هذه الانطباعات التي لكم عنه.. كان مصداقاً ظاهراً للمغتنم الفرص الصغار في حياته فكيف بالكبار. فحاولوا اغتنام فرص الدنيا.. إن الدنيا فرصة قد تنتهي في لحظة وإلى الأبد فانتهزوها ولا تضيّعوها.. إن الدنيا من هذه الجهة (أي كونها فرصة لتكامل الإنسان) مكان جيد جداً بشرط أن يغتنمها الإنسان، فمن وفقوا أين وفقوا ومن أين استفادوا؟ لقد وفقوا في هذه الدنيا، واستفادوا من هذه الحياة، كما فعل فقيدنا السعيد. يقول الإمام الكاظم (سلام الله عليه) : «إنما هي عزمة». و(إنما) أداة حصر أي هي وليس غيرها، إذا عزمتم فستوفقون حتماً، فاعزموا على أن تستلهموا من الذكريات التي تحملونها عن هذا الفقيد السعيد لتطبقوها على حياتكم الشخصية.. لقد عاش حياة سعيدة. نعم، كان من ضمن ما عاشه (قدس سره) هذا الحديث الشريف «المؤمن نفسه منه في تعب والناس منه في راحة».. فقد عاشه تطبيقاً وعملاً، في وقت ندر جداً من يعمل به.. أجل لقد كان فقيدنا مصداقاً جيداً لهذا الحديث الشريف، فحاولوا أنتم أيضاً أن تكونوا مصداقاً جيداً له.. ولا تتعبوا غيركم من أجل أنفسكم، بل لا تساوا غيركم مع أنفسكم في التعب، بل اتعبوا أنفسكم وأريحوا غيركم في كل شيء ، حتى في صفات الأمور.. كنت أتذكر أمس واليوم مراراً أنه (قدس سره) كان من هذه الجهة يشبهه جده آية الله العظمى السيد الميرزا مهدي الشيرازي (أعلى الله درجاته).. لقد عشت مع أبي قرابة عشرين سنة، وهي السنين الأخيرة من حياته الشريفة، وكان مبتلى بأمراض عديدة، واستوعبه وشمله الضعف لكبر السن ومعاناة الأمراض، ومع ذلك لا أتذكر أنه - حتى مرة واحدة - قال لي : اعطني



قال الإمام أمير

المؤمنين عليه السلام:

يا ابن آدم إنما أنت

أيام معدودات فإذا

مضى يوم مضى بعضك

مدينة كربلاء المقدسة تشيع وتودع فقيداًها القديس السيد محمد رضا الشيرازي



مدينة قم المقدسة

تنعى الفقيه السعيد السيد محمد رضا الشيرازي (قدس سره)



يمكنكم الاطلاع على النسخة الإلكترونية
على العنوان التالي :

www.ajowbeh.com

* إصدار : مؤسسة الإمام الشيرازي العالمية
* إعداد : لجنة الاستفتاء في مكتب الإمام الشيرازي
* توزيع : مؤسسة المستقبل للثقافة والإعلام
* تصميم وإخراج : موقع الإمام الشيرازي